

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[33] لقومهم، وعند وصولهم لجبل الطور، سأل موسى(عليه السلام) بالنسيابة عنهم أن يتجلى الله تعالى لهم جهرةً، فقال: (رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) قَالَ لَنْ تَرَ إِنِّي وَلَكَ نَظَرٌ إِلَّا لِي الْجَبَلُ فَإِنْ اسْتَخَرْتُ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَ إِنِّي) فأخرج هذه الفكرة من رأسك الى الأبد. فصعقت صعقة شديدة ملأت الكون، وزلزل الجبل وتلاشى، ومات الـ 70 نفر إلا موسى(عليه السلام) فقد وَقَّعَ الوعي كما ذكر القرآن في ذيل الآية: (فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ). وعندما استيقظ موسى(عليه السلام)، طلب من الباري تعالى إعادة الحياة إليهم، لئلا تعود المشاكل بينه وبين بني إسرائيل: (قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّائِيَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السَّافَهَاءُ مِنْ ذُنُوبِهِمْ) واستجاب الله دعاءه وأعادهم للحياة كما صرَّح بها القرآن الكريم فيما بعدها من الآيات (ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ). ويتبيَّن ممَّا ذكر آنفاً أنَّ موسى(عليه السلام) لم يطلب هذا الأمر من تلقاء نفسه، ولكن نزولا عند رغبة بني إسرائيل، حتى يُلَقِّنُوا درساً عملياً ويفهموا ان الذي لا يستطيع أن يشاهد الصاعقة كيف يمكن له أن يرى الباري تعالى شأنه؟ وهو أيضاً عقاباً وتأديباً لهم حتى لا يطلبوا أموراً مستحيلةً. "الآية الثامنة" من الآيات التي وردت في مقام الحديث عن عناد بني إسرائيل بعدما نصرهم الله على عدوهم وخلصهم من شر فرعون وجنوده حيث توجهوا نحو الديار المقدسة يعني بيت المقدس، التي كانوا يتمنون الوصول إليها، وعندما وصلوا على مقربة من الأرض المقدسة جاءهم الأمر أن يدخلوا هذه الأرض ولا تخافوا ممَّا سيحدث فيها، ولكنهم قالوا لموسى(عليه السلام): إنَّ فيها أناس يسمُّون (بالعمالقة) أشداء أقوياء ولن ندخلها حتى يخرجوا منها. فقال لهم بعض المؤمنين من موقع النصيحة والمسؤولية بأنكم إذا دخلتم الباب عليهم فسينصركم الله على العمالقة بفضلِه وعنايته. ولكن بني إسرائيل طلبوا على غيرهم وكما جاء في الآية الكريمة (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا نَرَى